

أوراق بحثية شبابية

يونيو 6 2020



Youth Political Club
منتدى الشباب للسياسة والتنمية

معيقات التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل أزمة كورونا

ضمن أنشطة مشروع

منتدى الشباب للسياسة والتنمية
بال ثينك للدراسات الاستراتيجية

إعداد

أريج جريد

إشراف

د. اسلام عطا الله



معيقات التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل أزمة كورونا

ضمن أنشطة مشروع "منتدى الشباب للسياسة والتنمية"، تنفيذ مؤسسة بال ثينك للدراسات الاستراتيجية وبتمويل من الصندوق الوطني للديموقراطية (NED).



**National Endowment
for Democracy**
Supporting freedom around the world



يونيو 2020

ان الآراء الواردة في هذه الورقة لا تعبر بالضرورة عن رأي بال ثينك للدراسات الاستراتيجية أو الجهة المانحة

الفهرس

3مقدمة:
3أولاً: تجربة المؤسسات التعليمية في ظل كورونا.
4ثانياً: المعوقات التي واجهت الأطراف
6ثالثاً: مستقبل التعليم الإلكتروني.
7التوصيات:

مقدمة:

تعتبر فلسطين من أول الدول العربية التي أعلنت حالة الطوارئ، واستجابت لمحاذاير التباعد الاجتماعي الذي فرضه انتشار فايروس كورونا، وفي إطار التباعد الاجتماعي عملت وفق امكانياتها المتاحة لتتجاوز الأزمة، واتجهت لتنفيذ عدة خطط في إطار سياسة التباعد وكان من ضمنها التعليم الإلكتروني (التعلم عن بعد).

وتهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على المعوقات التي واجهت تجربة المؤسسة التعليمية الفلسطينية عن بعد، في ظل أزمة كورونا، وإذا ما كان بالإمكان تطوير هذه التجربة لتوائم تحديات مماثلة في المستقبل.

أولاً: تجربة المؤسسات التعليمية في ظل كورونا

فَعَلَتْ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تقنية التعليم عن بعد وفق مرحلة الطوارئ التي فرضتها الحكومة بسبب الفايروس، حيث أطلقت مشروع ثانوية "ONLINE"، وذلك من خلال التعاون مع القنوات التلفزيونية والفضائيات لتبدأ بث الدروس العلمية من خلالها، ويقوم هذا المشروع على تخصيص منصة إلكترونية خاصة بالوزارة تم تفعيلها في هذه المرحلة، ويستهدف المشروع طلبة الثانوية العامة لمساعدتهم على التغلب على الصعوبات التي قد يواجهونها في مراجعة المقررات الدراسية¹.

وقامت مديريات التعليم في المناطق بتفعيل قنوات يوتيوب تعمل على نشر أنشطة ودروساً تعليمية، وذلك من خلال أساتذة متخصصين ومشرفين تربويين، ومنصات إلكترونية تبث دروساً تعليمية، وتنتشر أوراق عمل وامتحانات تجريبية، وقد كان الدخول إلى هذه المنصات يتم من خلال دفع رسوم اشتراك، إلا أنها وخلال فترة الطوارئ الحالية قامت بإلغاء الرسوم، وأصبح الدخول إليها مجاناً، ومن هذه المنصات نذكر: (Iteacher- Idunation- Ipal - الكاتيب - روافد)، واعتبرت الوزارة أن الدخول لهذه المواقع ليست اجبارية، حيث أكدت الوزارة على أنه لن يتم احتساب التفاعل للطلاب على تلك المنصات فترة التعليم عن بعد². حيث هدفت الوزارة من تلك الاستراتيجية على إبقاء التواصل والاتصال الأكاديمي بين الطالب ومدرسته، وعدم إيقاف العملية التعليمية بشكل كامل. وتشجيع الأهالي على متابعة أبنائهم أكاديمياً وزيادة الاتصال والتواصل بينهم، وتسجيل مبادرات نوعية ستعمل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على اعتمادها في المستقبل في حالات الطوارئ المشابهة³، وقد واجه هذا العمل القليل من النجاحات والكثير من العقبات.

وقد لاقت هذه التجربة اهتماماً، وإقبالاً من الطلاب وأهلهم، وفقد أظهرت المؤشرات الرقمية تقاؤلاً على إمكانية نجاح التجربة، وذلك من خلال استجابة المعلمين والطلبة، فقد وصل معدل حضور طلاب الجامعات في الصفوف

¹-موقع توظيف كوم، 2020م، https://www.tawzzef.com/2020/03/blog-post_27.html

²- البرغوثي، عبير، 2020، مجتمعات التعلم الافتراضية الفلسطينية تجربة رائدة وجهود جبارة، الحياة الجديدة،

http://www.alhayat-j.com/ar_page.php?id=4b51e58y78978648Y4b51e58

³- البرغوثي، مرجع سابق

الإلكترونية إلى ما يزيد عن 77%، وهذا يعد تفاعلاً كبيراً من الطلبة، خصوصاً طلاب جامعة القدس المفتوحة، فجامعة القدس المفتوحة لديها الخبرة القديمة في مثل هذا المجال حيث أنها تعتمد نظام التعليم عن بعد من قبل جائزة كورونا⁴، وقد سجلت منصة ITEACHER عدد مشاهدات كبير جداً في وقت قصير⁵، وهذا مؤشر على أن هناك اهتماماً في الانخراط في التعليم الإلكتروني، لكن لا يمكن اعتبار أن عدد المشاهدات المرتفع يمكن أن يدخل تحت باب الالتزام؛ وذلك لأن تلك المنصات لا يوجد فيها طريقة لمراقبة ومتابعة الطلاب لتؤكد اهتمامهم وانتباههم كما هو الحال داخل الفصل الدراسي الواقعي، فربما يكون دخول الطلاب إلى تلك المنصات خوفاً من ضياع الفصل الدراسي عليهم، لهذا يقوم الطالب بتسجيل الحضور والمشاهدة دون الاستفادة من المادة المطروحة، فالأساتذة الذين أخذوا على عاتقهم إكمال الفصل الدراسي من خلال التعليم عن بعد لم يتوانوا عن تسجيل حضور وغياب الطلبة عن الحصص الافتراضية، واستلام المهمات وفتح النقاش والمشاركة مع الطلبة⁶.

أما على مستوى طلبة المراحل المدرسية المختلفة فقد كانت الأمور على عكس طلبة الجامعات، صحيح أن هناك عدد مشاهدات في المنصات التي استخدمتها كل مدرسة على حدى، وجهد شخصي من المدرسين ومدراء المناطق، إحدى المعلمات تقول: كنا نقوم بإعداد أوراق العمل للطلاب في المراحل الابتدائية على مجموعة على تطبيق المراسلات الواتس أب، حتى يقوم بحلها الطلاب، فنجد الأهالي يقوموا بحلها دون أن يستفيد الطالب منها، فهم لم يوضحوا للطلاب كل المسائل ولم يشرحوا له الطريقة والأسلوب كما كنا نفعل بالفصل، ناهيك عن أن عدد التفاعلات كان من طلاب محدودين، وآخرون كانوا يسجلون حضور فقط⁷.

في الحقيقة يحسب للحكومة الاستجابة السريعة، وبذل الطواقم الجهود من الناحية المهنية من أجل التحصيل العلمي في ظل الأزمة، حيث استطاعت شحذ هم المعلمين والطلاب والأهالي وجعل الاهتمام بالعملية التعليمية مستمر. لكن هذه التجربة واجهت الكثير من المعوقات التي كانت سبب في خروجها بشكلها الأولي الغير متخصص وأظهر عدم استعداد البنية التحتية لمثل هذا النوع من التعليم.

ثانياً) المعوقات التي واجهت الأطراف

أثبتت التجربة أن بعض المعلمين والأهالي والطلبة غير مهئين لهذا الشكل من التعليم (التعليم عن بعد)، وأبرزت المتابعة بشأن الحصص عبر برامج التعليم الإلكتروني فقدان الجدية، وعدم المتابعة من قبل عدد لا بأس به من الطلاب والأهالي⁸.

⁴ - مزهر، رمزي، 2020، جامعة القدس المفتوحة رائدة التعليم الإلكتروني، أمد للإعلام،

<https://amad.ps/ar/post/347457> جامعة-القدس-المفتوحة-رائدة-التعليم-الإلكتروني

⁵ - منصة ITEACHER التعليمية تطلق برنامج المراجعات لطلبة الثانوية، 2020، <https://bit.ly/2YL2N64>

⁶ - جامعة بيرزيت، طلبة وأساتذة جامعة بيرزيت يجابهون كورونا عبر التعليم عن بعد،

2020م، <http://www.birzeit.edu/ar/news/tlb-wstdh-jm-byrzyt-yjbhwn-kwrwn-br-itym-n-bd>

⁷ - مقابلة مع معلمة تعليم أساسي في المراحل الابتدائية بتاريخ 2020/6/9

⁸ - فقيه، يوسف، 2020، كيف بدت تجربة التعليم عن بعد في فلسطين، سند للأخبار، <https://snd.ps/p/25256>

الطلبة: شعر الطلاب بعدم كفاءة التعلم عن بعد، فقد تفاوتت درجة جديتهم من طالب إلى آخر، ويرون أن العبء الدراسي قد تضاعف، وأنهم يعانون من ضغط نفسي كبير لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون، وكيف يدرسون، بالإضافة إلى الضغط النفسي بسبب البقاء في البيوت، حيث تطرق الطلبة لفكرة أن يكون هناك مرونة في احتساب درجات التحصيل، فيكون للطلاب الخيار في احتساب درجاته أو أن يحتسب ناجح/راسب.⁹

وتختلف هذه النتيجة من طالب لآخر ومن مؤسسة تعليمية لأخرى، فطلاب الجامعات وخاصة القدس المفتوحة تجاوزوا نسبياً مع التجربة، بينما نجد طلاب المدارس أو المراحل الدراسية الأدنى لم يستفيدوا من التجربة إلا نادراً. **الأهالي:** لم يعتادوا هذا الكم أو النوع من التعلم الذاتي داخل البيت، مع صفوف ومرحل تعليمية مختلفة، وتقع على عاتق والوالدين عبئ التعليم والمراقبة والمواكبة لتعلم الأبناء، خاصة في الصفوف الأولى، بالإضافة لشبكات الانترنت التي لا تستوعب هذا الكم من الطلاب والمعلمين والعاملين في آن واحد، بالإضافة إلى أن بعض من يملكون الحواسيب لديهم مشاكل في شبكات الانترنت¹⁰.

وتختلف قدرات الأهل على مساعدة أبنائهم وبناتهم فهناك أهالي لا يستطيعون متابعة أبنائهم أو بناتهم ليس فقط بسبب قدراتهم المحدودة في التكنولوجيا، وإنما بسبب امكانياتهم المحدودة أيضاً في المواد الدراسية نفسها. فهناك فروق في تخصصات الأهالي، واختلاف المواد الدراسية من جيل إلى جيل، ناهيك عن أن بعض الأهالي لم يحصلوا تعليم أكثر من أساسي.

كما يشكو الأهل من أن الاتصال بشبكة الانترنت يكون ضعيفاً في أغلب الأوقات مما يؤثر على استيعاب الطلبة، وضعف دافعية أبناءهم للتعلم، وعدم المقدرة على توفير الأجهزة الالكترونية لكافة الأفراد، وعدم القدرة على استيعاب كل الدروس لعدم توافر كفاءة المعلمين لدى الأهالي وبالتالي صعوبة شرحها للأبناء¹¹.

المعلمين: يختلف دور المعلم في التعليم التقليدي عن دوره بالتعليم الإلكتروني، فيتطلب منه التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ليتمكن من توظيفها بشكل جيد في العملية التعليمية، ويتطلب منه اتباع استراتيجيات تعليمية تتناسب بيئة التعليم الالكتروني منها: التعلم التعاوني، والنقاش، والتعلم التشاركي، والمحاضرة الإلكترونية، والعروض العلمية لبرمجيات الوسائط المتعددة، التعلم بمحاكاة لعب الأدوار بالويب¹².

⁹ وكالة وطن للأبناء، التعليم عن بعد وكوفيد19 فرص وتحديات، 2020م،

https://www.wattan.net/ar/news/307637.html?fbclid=IwAR1lJjd_9Sw6RpCHNYeashVtOfq9YwBKpO4kJe766pVeG_7XhANNgyyS7bg

¹⁰ العيسى، ايناس، 2020م، شبكة القدس الإخبارية، بين أزمة التعلم عن بعد وأزمة كورونا، <https://qudsn.net/post/174824/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

¹¹ وكالة وطن للأبناء، التعليم عن بعد وكوفيد19 فرص وتحديات، 2020م،

https://www.wattan.net/ar/news/307637.html?fbclid=IwAR1lJjd_9Sw6RpCHNYeashVtOfq9YwBKpO4kJe766pVeG_7XhANNgyyS7bg

¹² أبو غبن، أحمد فاروق، 2012، دور التعليم الالكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة "من وجهة نظر الأكاديميين"، الجامعة الإسلامية، ص 21-25.

وفي التجربة الفلسطينية لخص بعض الأكاديميون أن المعوقات التي واجهتهم أثناء تجربة التعليم الإلكتروني كانت على النحو التالي:

1. الافتقار الى بنية تحتية حيث يتطلب استخدام هذا النظام توفر الأجهزة وانترنت سريع للمعلمين أو للطلاب والحاجة لإدراج تعديلات كثيرة في المقررات الإلكترونية.
2. عدم وجود متخصصين لديهم الخبرة الكافية لإدارة أنظمة التعليم الإلكتروني، فلا بدّ من وجود كادر مؤهل وقادر على إدارة هذا النظام التقني المكون من رجال التربية، ومهندسي التكنولوجيا ومصممي برامج الحاسوب.
3. عدم القدرة على استخدام هذه التقنية وتعلمها خصوصاً من المعلمين القدامى والحاجة لعقد دورات تدريبية للتعامل مع التقنية الرقمية الجديدة وتسهيل سبل استخدامها.
4. الشهادات التي يحصل عليها المتعلم من خلال التعليم الإلكتروني غير معترف بها حيث أن نظام التعليم الفلسطيني لا يعترف بالتعليم الإلكتروني.
5. التكلفة العالية لتطوير الأنظمة والصفحات الخاصة بالمنشآت التعليمية لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة، وصعوبة التقويم وتطوير المعايير في فترة قياسية من أجل ضمان استمرارية التعليم بصورة منظمة وسليمة¹³.

ثالثاً) مستقبل التعليم الإلكتروني

لقد أثبتت تجربة جامعة القدس المفتوحة نجاحها، ويمكن الاستفادة منها ومشاركة التجربة وتعزيزها في الجامعات الأخرى، وأيضاً يمكن البناء والتطوير على المنصات التعليمية حيث أن معدلات الإقبال كانت كبيرة جداً خصوصاً منصة ITEACHER. ولكي نتعامل مع ظروف الوباء نحتاج إلى عقلية الحركة الاجتماعية لأنها ستكون هي المخرج والوسيلة لتنظيم الصفوف والتضامن الاجتماعي لخلق حركة اجتماعية واسعة النطاق، إن تمكن الناس من استخدام التقنيات الحديثة استخداماً جيداً في زمن العزل المنزلي والتباعد الاجتماعي¹⁴. ومن المتوقع تفوق التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي، خصوصاً وأن التعليم التقليدي يواجه تحديات مستقبلية كثيرة، وبالتحديد في الحالة الفلسطينية نتيجة تطور طبيعية التوزيع الديمغرافي غير المتوازن للسكان أمام عدد المدارس الحالية، حيث يحظى التعلم الإلكتروني بقدر أكبر من الإقبال، حيث أن التكنولوجيا الذكية أصبحت إحدى أهم أدوات إدارة الأزمان، بما تمتلكه من قدرة على توفير الوقت والجهد¹⁵.

¹³ - لقاء حوارى ضمن فعالية شبكة أكاديميون ضد الفساد في غزة، بعنوان "النزاهة الأكاديمية للتعليم عن بعد في أزمة كورونا" 19 مايو 2020. على شبكة زوم.

¹⁴ - نعوم تشومسكي ما بعد كورونا اخطر من الوضع الراهن 2020م، <https://www.maannnews.net/news/2003461.html>

¹⁵ - نماذج واعدة للتعليم الإلكتروني في فلسطين، تمارا حداد 2020م،

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/03/21/516598.html>

التوصيات:

1. زيادة الوعي والاهتمام لدى الطلاب والمعلمين بأهمية التعليم الإلكتروني، واعتباره مستقبل التعليم.
2. تعزيز البرامج الخاصة بالتعليم الإلكتروني التي تم تطويرها في المؤسسات التربوية وعلى رأسهم وزارة التربية والتعليم، والمنصات التعليمية الأخرى والمبادرات المجتمعية.
3. تدريب آباء وأمهات الطلبة على التدريس، ومشاركة الطلبة والأسر في تصميم أدوات التعلم والمناهج¹⁶.
4. رصد ميزانية لتطوير وتأهيل البنية التحتية اللازمة للاستمرار بسياسة التعليم الإلكتروني وتعزيزها بالمجتمع.
5. العمل على رفع كفاءة المعلمين في مهارات التعليم وآليات التقييم عن بعد من خلال الدورات التعليمية المتخصصة، والاستثمار في مطوري برامج التعلم عن بعد.
6. تطوير المناهج، وتوسيع مجال التعليم الإلكتروني ليشمل جميع المواد والفصول الدراسية.
7. اعتماد نظام التعليم كجزء من النظام التعليمي الفلسطيني، وبما أن التوجه العالمي متركز نحو التعليم الإلكتروني يجب أن نسعى للتكاتف بين مختلف المؤسسات في الدولة للدفع نحو إمكانيات التعزيز والتطوير المستمرة في مجال التعليم الإلكتروني لكافة المراحل التعليمية.

¹⁶- خبراء يتوقعون نظام تعليم مختلف في الدولة بعد كورونا، 2020م، <https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2020-05-05-1.1344785>